مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 01 بتاريخ 2021/03/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

جهود الإمام الحافظ ابن دحية الكلبي الأندلسي السِّبتي (ت: 633هـ) في السيرة النبوية

أ.د.رشيد كُهُوس

أستاذ بكلية أصول الدين بتطوان-جامعة عبد المالك السعدي-المغرب

rachid1433@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2021/02/14 م تاريخ التحكيم: 2021/02/22م تاريخ النشر: 2021/03/15م

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بعلَم من أعلام المغرب الأقصى ومنارة من منارات العلم المتلألئة أنوارها في سمائه منذ القرن السادس الهجري الذي كان له الفضل في ازدهار الحركة العلمية ونمائها بمختلف فنونها وفروعها المعرفية في المغرب والمشرق. ألا هو الإمام ابن دحية السبتي الأندلسي ، وذلك من خلال إبراز إسهاماته في السيرة النبوية.

الكلمات المفتاحية: جهود، ابن دحية، السيرة النبوية..

The Efforts of Imam Al-Hafiz Ibn Dihya Al-Kalbi, The Andalusian SSibbti in the Prophet's Biography

Prof. Rachid Kohouss

Professor, Faculty of Fundamentals of Religion, Tetouan, Abdel Malek Saadi University, Morocco

Rachid1433@yahoo.com

Abstract :

This research aims to introduce one of the flags of the Far Maghreb and a beacon of the beacons of knowledge that sparkle in its sky since the sixth century AH, which has been credited with the flourishing of the scientific movement and its development in its various arts and branches of knowledge in the Maghreb and the Levant. Is that Imam Ibn Dihya al-Sabti al-Andalus, by highlighting his contributions to the Prophet's biography.

Keywords: Efforts, Ibn Dihya, Biography of the Prophet.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا ومولانا محمد سيد الخلق أجمعين المبعوث بالشريعة السمحة القائل: « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الذين نقلوا لنا شرعه فاستقام بذلك أمر الدين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فلقد لقد كان لأهل سبتة فضل السبق والتصنيف في مختلف فنون الشريعة روايةً ودرايةً، مما جعلهم يتبوأون المنزلة الرفيعة في هذا المجال. ومن هؤلاء الأعلام الشيخ الهمام الحافظ الرحال، عالم الأدباء، وأديب العلماء، أبو الخطاب عمر بن الحسن ابن دحية الكلبي السبتي الملقب بذي النسبين ابن دحية والحسين، وهو أحد أساطين سبتة ودهاقينها الذي تميزت أعلاقُه النفيسة وتآليفه النادرة بالتصنيف في السنة النبوية، والتاريخ والأنساب، والعقيدة والفقه، والأدب والشعر، فضلا عن معرفته الواسعة بمختلف العلوم الإسلامية والعربية وتنوع إنتاجه فيها..

وقد أسهمت البيئة العلمية التي نشأ فيها بسبتة والأندلس ورحلاته إلى المشرق في بناء شخصيته وصقل مواهبه، وتنوع مشاربه، وعلو كعبه، ولذلك لفت أنظار أعيان الدولة في مصر والشخصيات العلمية إليه، فاستأدبه الملك العادل لابنه، واستدعاه الملك الكامل إلى مجلسه، فقربه وأدناه، ونال عنده أرفع حظوة، وبنى له دار الحديث المنسوبة إليه بالقاهرة وجعل مشيختها بيده.

ذلك، ويهدف هذا البحث إلى التعريف بعلَم من أعلام المغرب الأقصى ومنارة من منارات العلم المتلألئة أنوارها في سمائه منذ القرن السادس الهجري الذي كان له الفضل في ازدهار الحركة العلمية ونمائها بمختلف فنونها وفروعها المعرفية في المغرب والمشرق.

كما يهدف البحث أيضا إلى إبرازه جهود الإمام ابن دحية في السيرة النبوية من خلال مؤلفاته المتنوعة فيها.

فما هي إسهامات الإمام ابن دحية في السيرة النبوية؟ وكيف تميزت تصانيفه السيرية عن غيرها؟

هذا، وستحاول هذه الصفحات المختصرة أن تقدم ترجمة مركزة لهذا العلم الفذ وإسهاماته العلمية من خلال مبحثين رئيسين:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المبحث الأول: سيرة الإمام ابن دحية: لمع ومعالم؛ وسأتناول فيه: مولده، ونسبه، ونشأته، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: آثاره العلمية (سأحاول رصد جميع مصنفاته المطبوعة والمخطوطة في جميع الفنون الشرعية، مع تقديم نبذة موجزة عن اللاتي برز فيها).

المبحث الأول

سيرة الإمام ابن دحية: لُمَعٌ ومعالم

المطلب الأول: مولده ونسبه ووفاته.

مولده: قال ابن خِلِّكان(المتوفى: 681هـ)-رحمه الله-: "كانت ولادته في مُسْتهل ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة (544هـ)، أخبرني بذلك ولده؛ وأخبرني بعض أصحابنا الموثوق بقولهم أنه سأل ولده المذكور عن مولد أبيه، فقال: في ذي القعدة من سنة ثمان وأربعين، وأخبرني ابن أخيه قال: سمعت عمي أبا الخطاب غير مرَّةٍ يقول: ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ستٍ وأربعين وخمسِمائة، والله أعلم"[1].

نسبه: ابن دحية الكلبي الإمام العلامة الحافظ الكبير مجد الدين أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد الجُمَيِّل بن فَرْح بن خلف بن قُومِس بن مَزْلال بن مَلاَّل بن بدر بن أحمد بن دحية (صاحب رسول الله ﷺ) بن خليفة بن فَرْوَة الكلبي, الأندلسي الداني الأصل السبتي.

كان يذكر أن أمه أَمة الرحمن بنت أبي عبد الله ابن أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فلهذا كان يكتب بخطه "ذو النسبين دحية والحسين، رضي الله عنهما" وكان يكتب أيضاً "سبط أبي البَسَّام" إشارةً إلى ذلك[2].

وفاته: توفي في يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة (633هـ) بالقاهرة، ودفن بسفح المقطم، رحمه الله تعالى[3]. عاش بضعا وثمانين سنة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المطلب الثاني: شيوخه.

سمع الإمام ابن دحية من جمع غفير من العلماء في الغرب والشرق الإسلامي، فسمع بالغرب الإسلامي من أبي بكر ابن ميمون العبدري المراكشي، وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المروي، وأبي الحسن ابن حنين الكناني، وأبي عبد الله ابن خليل القيسي، وأبي محمد الرُّعيني الحجري السبتي، وأبي محمد ابن شقريق الرعيني السبتي، وأبي بكر ابن خير، وأبي الحسن الأموي، وأبي عبد الملك ابن مروان، وأبي محمد عبد الله بن محمد التادلي الفاسي، وأبي الحكم اللخمي، وأبي الحسن علي ابن الملجوم، وأبي عبد الله محمد بن عياض، وأبي بكر ابن أبي العافية، وأبي محمد ابن الفرس، وأبي العباس ابن اليتيم، وأبي الحسن نجبة بن يحيى، وأبي جعفر ابن مضاء[4]،وأبي الحسن ابن أبي حيُّون، وأَبي بَكْر بن الجَدِّ الفهري، وأبي القاسم بن بَشْكُوَالَ، وأبي عبد الله بن المجاهد، وأبي محمد ابن مغيث القرطبي، وأبي بكر ابن الجنان المراكشي، وأبي القاسم السهيلي، وأبي الحسن اللواتي الفاسي، وأبي عبد الله بن زَرْقُوْنَ، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي محمد بن عبيد الله، وأبي محمد بن بُونُه. وحدث بتونس بـ"صحيح مسلم" عن طائفة، وروى عن آخرين منهم أبو عبد الله بن بَشْكُوَالَ، -وقال: سمعت منه: "الصِّلَةِ"، وأبو عبد الله بن المَنَاصِفِ، وأبو القاسم بن دَحْمَانَ، وصالح بن عبد الملك، وأبو إسحاق بن قُرْقُوْل، وأبو العباس بن سِيْده، وأبو عبد الله بن عَمِيْرَةَ، وأبو خالد بن رِفَاعَةَ، وأبو القاسم بن رشد الوَرَّاقُ، وأبو عبد الله القُبَاعِيّ، وأبو بكر بن مُغَاوِرٍ، أما في الشرق الإسلامي فقد سمع ببغداد من بعض أصحاب ابن الحصين، وسمع بواسط من أبي الفتح محمد ابن أحمد بن الميداني، وسمع بأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني، وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي، وسمع بمصر من البوصيري وطبقته، وسمع مسند الإمام أحمد بواسط من الندائي، وسمع معجم الطبراني كله من الصيدلاني، وأدرك أبا جعفر الصيدلاني والحافظ أبا الفرج بن الجوزي[5]. إلى غير ذلك من شيوخه الذين أخذ عنهم وسمع.

المطلب الثالث: تلاميذه.

نظرا إلى رحلات ابن دحية الكثيرة إلى المشرق والمغرب، فقد أخذ عنه جم غفير في كل بلد تطأه قدمه، عِلاوة على من أخذ عنه أثناء تدريسه بالمدرسة الكاملية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

قال ابن خلكان -رحمه الله- عن رحلات ابن دحية إلى المشرق والمغرب: " كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمته والأخذ عنهم، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه، ويستفاد منه..."[6].

ولتتبع كل من أخذ عن ابن حية يحتاج الأمر إلى بحث مستقل، لكن يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق. لذلك سأقتصر على بضعة من تلاميذه الأعلام، وهم:

- الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي العلامة أبو عبد الله محمد بن أبي المعالى سعيد بن أبي طالب يحيى بن أبي الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج، المعروف بابن الدُّبَيْثي، (ت: 637هـ)، صاحب كتاب (التاريخ المذيل على تاريخ بغداد)[7].
- الإمام الحافظ الكبير أبو عَمْرو عثمان ابن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشَّهْرُزُوْرِيُ (ت: 643هـ)، أحد علماء الحديث النبوي الشريف، وصاحب المقدمة الشهيرة في علوم الحديث.

وقد سمع منه أبو عمرو بن الصلاح "الموطأ" بعيد سنة ست مائة[8].

- الشيخ العلامة المؤرخ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ) صاحب كتاب (وفيات الأعيان)[9].

وممن روى عن بالإجازة:

- الشيخ العلامة أبو الحسين شرف الدين اليونيني[10].
- الشيخ العلامة شرف الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا إمام الفارسي ثُمَّ الدّمشقيّ (ت: 702هـ) شيخ الحديث بالظاهرية بدمشق[11].
- الشيخ الحافظ المؤرخ شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت: 665هـ). قال في كتابه "تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين": "سنة 633 هـ. ففيها توفي أبو الخطاب عمر بن دحية المحدث بالديار المصرية ولي منه إجازة"[12].

وغيرهم كثير.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

لقد شهد لابن دحية الكثير من العلماء، ثناءً عليه، وعرفانا بجهوده، وتقديرا لمكانته، وذكرا لآثاره وفضائله... وسأقتصر هنا على بعضهم إذ يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

قال ابن مسدي (ت663هـ): "وقد كان أبو الخطاب هذا علامة أقرانه، ووحيد زمانه تفننا في المعارف، وتزينا في المعارف، جال شرقا وغربا، وقرب بُعدا، وبَعُدَ قربا، واحتلَّ بأخرة ديار مصر، فكان في ظل ملكها شمسا ضاحيةً بفلكها، ولم يزل بها مُتَعزِّفا كمال الحظوة والجاه إلى أن توفاه الله"[13].

* قال فيه ابن خلكان (ت681هـ): "كان أبو الخطاب المذكور من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها، واشتغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية، ولقي بها علماءها ومشايخها، ثم رحل منها إلى برِّ العُدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها، ثم ارتحل إلى إفريقيةَ ومنها إلى الديار المصرية ثم إلى الشام والشرق والعراق؛ ودخل إلى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران، كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمته والأخذ عنهم، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه، ويستفاد منه..."[14].

* قال فيه الذهبي (ت748هـ): "وكان بصيرًا بالحديث، معتنيًّا بتقييده، مكبًّا على سماعه، حسن الخط، معروفًا بالضبط، له حظٌّ وافر من اللغة ومشاركة في العربية وغيرها"[15].

* قال فيه الإمام ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ): "وهو مغربي من أهل سبتة وأظنه كان قاضيها، فاضل له معرفةٌ حسنةٌ بالنحو واللغة وأَنَسَة بالحديث والفقه على مذهب مالك.

وكان يقول: أحفظ صحيح مسلم وقرأته على بعض شيوخ المغرب من حفظي"[16].

* وقال ابن الزبير الغرناطي (ت708هـ): "كان معتنيا بالعلم، مشاركا في فنونه، ذاكرا للتاريخ والأسانيد والرجال والجرح والتعديل، سُنيّا مجانبا لأهل البدع، سريا نبيلا..."[17].

* وقال فيه الإمام المقري التلمساني: "كان من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء، مُتْقِناً لعلم الحديث وما يتعلّق به، عارفاً بالنحو واللّغة وأيّام العرب وأشعارها"[18].

وقال فيه الإمام أبو العباس الغِبْرِيني (ت714هـ): "كان من كبار المحدثين، ومن الحفاظ الثّقات الأثبات المحَصَّلِين، استوطن بجاية في مدة أبي عبد الله ابن يرمور، وروى بها، وأسمع، وكان من أحفظ أهل زمانه

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

باللغة، حتى صار حوشيّ اللغة عنده مستعملاً غالباً، ولا يحفظ الإنسان من اللغة حوشيّها إلاّ وذلك أضعاف محفوظه من مستعملها، وكان قصده -والله تعالى أعلم- أن ينفرد بنوع يشتهر به دون غيره"[19].

المبحث الثاني

آثاره العلمية: رصدها ووصف أهمها

المطلب الأول: آثاره العلمية.

لقد اهتم ابن دحية بالتصنيف، فترك مؤلفات قيمة دلت على سعة اطلاعه وحفظه، وتنوع معارفه العلمية، وظهر ذلك جليا في مسلك الاستطراد الذي غَلب على تواليفه، بحيث يجمع في المؤلَّف الواحد فوائد كثيرة في علوم شتى من تفسير وحديث وتراجم وتاريخ وفقه ولغة وشعر... إلى غير ذلك من أمور لها صلةٌ وثيقة بحياته العلمية، كالحديث عن شيوخه ورحلاته ومروياته وما يملكه من كتب مع وصف دقيق لمجلداتها وأجزائها، ولم يُخْلِ ذلك من الحديث عن الملك الكامل الذي يمكننا القول إن الإمام ابن دحية —رحمه الله- كتب أغلب مؤلفاته إجابة لرغبة هذا الملك الشغوف بالعلم وأهله، ومما يدل على هذه الرغبة حرصه على سماع مؤلفات ابن دحية، كما ذكر غيرُ واحدٍ في ترجمته له.

لقد جاوزت مؤلفات ابن دحية الثلاثين. عالج فيها موضوعاتٍ شتى، حظي الغالبُ منها بالحديث عن سيد ولد آدم سيدِنا محمد ﷺ: مولدِه، ونسبه، وأسمائه، وخصائصه، وفضائله، وأخلاقه، ودلائل نبوته، وإسرائه ومعراجه، وعصمته، وشرف أعضائه، وحوضه، وشرح بعض أحاديثه، وفضل من تمسك بسنته ومنهاجه، والتحذيرِ مما وُضع وكُذب عليه، والقسمُ الآخرُ عالج فيه بعض القضايا العقديةِ والشرعية والعلمية واللغوية والأدبية والخُلقية والتاريخية والسياسية ونحو ذلك؛ مما يؤكد بشكل ظاهر الموسوعية التي كان يتصف بها الحافظ ابن دحية، وهي موسوعية لم تقتصر على المادة العلمية المتنوعة في كتاب واحد، لكنها تعدت حتى شملت عناوين كتبه الكثيرة [20].

ويمكن تقسيم مؤلفات ابن دحية على الأبواب التالية:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **العقيدة:**
  - جزءٌ في محبة الله لعبده [21].
  - جزء في ثبوت رؤية أهلِ الجنة لله جل جلاله في الآخرة [22].
  - عصمة الأنبياء[23].
  - دليل المتحيرين في مسألة عصمة الأنبياء من الكبائر والصغائر [24].
  - جزء في أحاديث الحوض [25].
  - الردُّ على اللاغي في تفضيل الباغي [26].
- **التاريخ:**
  - التبيين في التفاضل بين أهل صفين[27].
  - استيفاء المطلوب في تدبير الحروب[28].
  - النبراس في أخبار خلفاء بني العباس[29].
- **الأنساب:**
  - تاريخ الأمم في أنساب العرب والعجم[30].
  - الصارم الهندي فِي الرّد على الكندي [31].
- **الحديث الشريف وعلومه:**
  - العَلَمَ المشهور في فضل الأيام والشهور[32].
  - أنوار المشرقين في تنقيح الصحيحين المشرقين[33].
  - أداءُ ما وجب من بيان وضعِ الوضَّاعين في رجب [34].
  - الإرشاد في الحض على طلب الرواية والإسناد[35].
  - تأليفٌ في بلاغات مالك[36].
  - جمع العلوم الكليات في قولة: ((إنما الأعمال بالنيات)) [37].
  - المنتخَبُ من المعجم الكبير للطبراني [38].
  - الصحيح المنتخب [39].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- تصنيف في رجال الحديث [40].
- تعليقٌ على كتاب الشهاب للقُضاعي [41].
- الارتقا إلى أفضل الرقى [42].
- فوائدُ الرحلةِ وتقييدُ علوم الملة [43].

- **السيرة العطرة وعلومها:**

- الآيات البينات في شرف أعضاء النبي ﷺ صاحبِ المعجزات[44].
- الابتهاج في أحاديث المعراج[45].
- التنوير في مولد السراج المنير[46].
- سلسلة الذهب من نسب سيد العجم والعرب[47]. (وهو كتاب في الأنساب كذلك).
- شرح أسماءِ النبي ﷺ[48].
- المستوفى في أسماء المصطفى ﷺ[49].
- مَرَجُ البحرين في فوائد المشرقين والمغربين[50] وسماه المراكشي في الذيل والتكملة 219/8: (البشارات والإنذارات المتلقاة من أصدق البريات).
- من أُلقمَ الحجرَ إذ كذَبَ وفجَرَ وأسقط عدالةَ من قال من الصحابة ما لَه، أَهجر؟[51].
- نثر الدرر في فضل من تمسك بسنة سيد البشر [52].
- نهاية السول في خصائص الرسول ﷺ[53].

- **التراجم:**

- التحقيق في مناقب أبي بكر الصديق [54].
- الوفيات[55].
- أجزاءٌ في تسمية أولاد فاطمة وأصهارِها، وتسميةِ أولاد علي من غيرها [56].
- معجم شيوخ ابن مضاء [57].

- **الشعر والأدب:**

- المطرب من أشعار أهل المغرب[58].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- خطبٌ بليغة[59].
- رسائلٌ ومخاطبات [60].

- **الفهارس والأثبات:**
  - الفِهرِست [61].

- **الفقه:**
  - جزء في بيان الراجح من اختلاف الفقهاء في الحج [62].
  - تنبيهُ البصائر في أسماء أم الكبائر[63].
  - وَهْجُ الْخَمْرِ فِي تَحْرِيمِ الْخَمْرِ [64].
  - جزء في التيمم [65].
  - المسائل الموصلية [66].
  - المسائل المفيدة [67].
  - الشيرازيات [68] (وهي مسائل فقهية أملاها بشيراز).

المطلب الثاني: لُمعٌ من آثاره العلمية في سيرة خير البرية.

إن من أهم العلوم الشرعية التي برز فيها الحافظ ابن دحية علم السيرةِ النبوية العطرة؛ ذلك بأنه اعتنى بالتأليف في السيرة العطرة عناية كبيرة، وسعى في ذلك سعيا حثيثا، فألف تآليف بارعة مفيدة ونافعة، أغصانها بالدر يانعة، وأنوارها ساطعة لامعة، روضها كلّه زهر، وسلكها كلّه درر، غاية في التحرير، والتقرير والتحبير، راقيةً في مجتلاها ومجتباها، في الحسن والإحسان لفظها ومعناها، جديرة بالاعتبار، عند ذوي الأنظار. امتازت بحسن التوصيف، وجود الترصيف؛ حيث مزج في تآليفه في السيرة بين مختلف العلوم الشرعية؛ فلم يترك فنّا من فنون الشريعة واللغة معروفا إلا نَهَلَ منه وترك بصماتِه في تآليفه، بين فوائد فقهية وحديثية، وأخرى لغوية وشعرية وغير ذلك، كيف لا وقد كان مشاركا في كل العلوم الشرعية، ومتقنا لها.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومن هذه الأعلاق النفيسة، والدرر الثمينة، والتصانيفِ البديعة التي فاحت أزهار رياضها، وتفتحت ورود حدائقها، مصنفاته في سيرة خير البرية ﷺ، لذلك سأقتصر في هذا البحث على ذكر مضمونها، ووصف محتوياتها، وهي كما يلي:

1 - الابتهاج في أحاديث المعراج[69].

قال في مقدمة كتابه: "أما بعد؛ حمدا لله على نعمه التي لا تحصر ولا تحصى، وصلواته على عَلَم هدايته محمدٍ وآله الذي أمر باتباعه وطاعته ونهى عن أن يخالف ويعصى، ودل على شرف منزلته بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء: 1)، ورضوانه على أهل بيته وأصحابه الذين مناقبهم أكثر من أن تستقصى.

فإن هذا الكتاب يُسفِر عن وجوه الحقائق، ويَكشف عن قناع الدقائق، ويُوضِّح مستقيم المنهاج، في أحاديث المعراج، على نحو ما جاراني في ميدانه مُجَارٍ، ولا باراني في مضماره مُبارٍ، فرَّقت فيه بين الصحيح والسقيم، وسلكت منهاجا هو صفة المستقيم، وحللت عُقَد المشكلات، ورددت بالبراهين الشبهات، وبينت أن ذلك كان بالروح والجسد، وكشفت حقيقة الأمر في غاية المدى ويسير الأمد، وهو على ذلك كبير الفوائد والمدد، كثير الإفادات في يسير المدد، وأحسنت الكلام في مذهب المحقين، وأحسبت في الرد على المبطلين"[70].

وفي ضوء هذه المقدمة فإن موضوع الكتاب أحاديث الإسراء والمعراج، جمعا وبيانا لمعانيها، ونقدا لبعض رواياتها، ومناقشة لقضاياها.

وقد تناول المؤلف في هذا المصنف الفريد أحاديثَ معجزة الإسراء والمعراج، وشرح معانيها، وبين غامضها، كما بين الحكمة من الإسراء إلى بيت المقدس، والحكمةَ من المعراج ليلا، وما رآه النبي ﷺ في معراجه من الآيات البينات والمعجزات الباهرات، ثم عرج على قضايا لها صلة بالإسراء والمعراج، كشقِّ صدر رسول الله ﷺ وغسل قلبه في طِسْتٍ من ذهب، ورؤيته ربّه ليلة الإسراء، ورؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة، وانتهى إلى فوائد هذه المعجزة التي أوصلها إلى إحدى وستين فائدة، إضافة إلى قضايا أخرى لها صلةٌ بحكمة كون المعجزة ليلا كليلة القدر وليلة النحر وسفر النبي ﷺ ليلا، واجتهاده في العبادة ليلا وغير ذلك..

كما أغنى كتابه بالفوائد الحديثية والأصولية والفقهية واللغوية والبلاغية والأشعار وغيرها من الفوائد.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

2 – الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات[71].

تناول فيه الإمام ابن دحية ما جاء من آيات وأحاديث وأخبار وآثار في مدح أعضاء سيد الوجود سيدنا محمد ﷺ، وعينيه، ولسانه، وشفتيه، وأسنانه، ويديه، وصدره، وأذنيه، وشعره، وقلبه، وظهره، ودمه، ونفخه، ونَفْثِه، وريقه، وتَفْله، وعَرَقِه، وطوله، ومشيته وخصائص كلّ جارحة من جوارحه ﷺ.

كما تناول مدح الله جل وعلا خُلق نبيِّه ﷺ، وأنه تعالى كساه من نور الجلال حلّة المحبة والجمال، وتناول أيضا طائفة مباركة مما خصّه الله تعالى به من خصائص ومعجزات، كالنصر بالرّعب، وليلة القدر، وتسليم الحجر عليه، واستجابة الشجرتين لدعوته، ومعجزة القرآن الكريم، والمقام المحمود، والحوض المورود، وغير ذلك، مما جعل مؤلفه الفريد يثري به، كما تحدث عن فضائل الصحابة ﷺ، وختم تأليفه بالحديث عن المدينة المنورة وأسمائها وفضائلها، ثم جعل مسك الختام قصيدة في مدح خير الأنام استهلها بقوله:

فهـــو الـــذي أعلَمَنـــا ربُّنـــا أن الخطيئـــات بـــه تُغفَـــرُ

قـــد طـــاب في الـــدنيا طِيـــب اسمِـــه فهـــو بـــذاك الطّيـــبُ الأطهـــرُ

وختمها بقوله:

أنـــت الـــذي تَشـــفعُ في آدمٍ والنـــاسُ قـــد ضـــمهم المحشـــرُ

صـــلى عليـــك الله مـــا غـــردَّت قُمْريـــةٌ في أيْكـــةٍ تَزْهَـــرُ

إن هذا الكتاب روضة معارف فيه فوائد وكثيرة وفرائد جمة وعلم غزير، مع استطرادات في اللغة، وشرح للغريب، والفقه المستنبط من النصوص المستمدة من الكتاب العزيز والحديث النبوي الشريف بعد تخريجه له، مع ذكر أقوال الأئمة الكبار، والمذاهب الفقهية لمسائل عديدة.

فجمع مؤلفه بين الخصائص النبوية ودلائل النبوة والفضائل وفقه السيرة العطرة، فكان متميزا في بابه، وقلَّ أن تجد مصنفات على هذا المنوال.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقد أشار في مقدمة كتابه إلى الغرض من تصنيفه فقال: ((نحمد الله حمدا نستعجل به مزيد قبوله ورضوانه، ونستقبل جديد رَوْحه وريحانه، ونتوكل على سَعة رحمته وغفرانه، ونبذل الوسع في خدمة النبي الأمي صلى الله عليه وسلم الذي أعلمنا برفع شانه، ونستعمل ألسنتنا في مدحه الدال على حبه الذي هو أحد واجبات المرء في إيمانه، وندخل بعظيم بركته ويمن منقبته في أمن الله وأمانه، ونحصل في الدنيا في رضاه وفي الآخرة في غُرُفات جِنانه، ونجعل خاتمة عمرنا في ذكر خاتم النبيين وسيد المرسلين بما يطابق من سر الذكر وإعلانه، صلى الله عليه وعلى آله صلاة تمكّنه من درجة الوسيلة في رفيع مكانه.

أما بعد فإن الواجب الاشتغال بكتاب الله المنزل، وبما صح من سنة النبي المرْسَل، فإنهما الأصلان اللذان يقربان إلى الله تعالى بالقول والعمل، وقد ألّفتُ في ذلك كتبا عديدة، قطعتُ لها من العُمُرِ مدةً مديدة، رجوتُ فيها ثوابَ الله تعالى في الأخرى وما يُقَرِّب منه يوم الزّلفى، وقد رأيتُ الآن أن أختمَ ذلك بما خصّ الله به أعضاء رسولِه، وما مدحها به في محكم تنزيله، وما ظهر لها من المعجزات المسنِدة الطرق والروايات مما استفدتُه شرقا وغربا من ذوي الدرايات، لينفعني الله به والقارئين له في المحيا والممات، فهو كتاب يزهو على المصنفات، لم يأت أحد بمثله ولا آت..))[72].

ومن قول المؤلف في مقدمة كتابه السالف الذكر يتبين أن هدفه من توليفه خدمة سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتعريفا بها، وكشفا عن مزاياها، وبيانا لأحكامها.

3 – نهاية السول في خصائص الرسول ﷺ.

يقول في كتابه مبينا موضوعه وما تناوله فيه: "أما بعد: فإني ذاكر في هذا الكتاب بإذن الله الذي لا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يُلفظ بكلمة إلا بإذنه وحكمه، ما يُسِّر لي حفظه وعلمه، وقدِّر لي شرحُه وفهمه، من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لم تجتمع قبل في مخلوق، وما أوجب الله عز وجل له على جميع خَلقه من الحقوق، وإن كانت خصائصُه صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصى، بل تزيد عدًّا على مجموع الحصى؛ فقد مدحه الله عز وجل في غير موضع من محكم كتابه، ووصفه في الكتب المتقدمة بأسمائه الأعلام وصرح بأنسابه، وأنزل في قبيلته قرآنا يتلى على مر الدهر وتعاقب أحقابه، وقدّمه قبل جدّه نوح عند أخذ الميثاق وعَقْد أسبابه، ثم أخذ العهد على سائر الأنبياء بالإيمان به ونصره حين أوصى به وزكى جوارحه المطهرة من ذامّ القول وعابه، وأثنى على خُلُقه وآدابه، ورفع له ذكره وهو لا يُخلِف وعدا حققه في خطابه، وأفضل على من آمن به وصدّق واتّبع صَوْب صوابه، بأن جعل لهم من النّعيم ما

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت مع أحبّته وأحبابه، ويطوف عليهم ولدان مخلدون كأنهم اللؤلؤ المكنون وكلّ واحد آمن في غرفته ومحرابه، وقطع دابر عدوه وجعل غِلْظَ ضِرْسَ الكافر مثل أُحُد أو نابِه، ومسيرة ما بين منكبيه ثلاثة أيام للراكب المسْرِع في ذهابه، هو آخر المرسلين وخاتمهم وأولهم في محتِد القدر ونصابه، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين من دنس الرِّجس وأوصابه، ورضي الله عن المهاجرين والأنصار والتابعين من أصحابه، ثم التابعين لهم بإحسان إلى يوم مآبِهم ومآبه، ما طلعت شمسٌ نهارًا أو طلع نجمٌ ليلا بضوء شهابه، فليُفْخَر بهذا الكتاب من يأخذه عني؛ إذ لا أعلم الآن أحدا أعلم بالصحيح والسقيم مني، فهو بحر علم تلتطم بالكتاب والسنة أمواجه، وتتقاذف بدرر الآداب والإعراب والأنساب أثباجه، تُنقل منه الآثارُ الصحيحة وتُروى، وتسقى من حياضه النيرة الشّفاه الظامئة فتُروى، فتتنافس فيه البلدان، وتتعاطاه خراسان وبَغْدان، وتصغي إليه القلوبُ وتستمع إليه الآذان، وتردده الألسن استطابةً كأنه الأذان"[73].

إضافة إلى ما جاء في المقدمة السابقة، فإن كتابه اشتمل على خصائصه صلى الله عليه وسلم في زوجاته وتحريمهن على غيره، وإن الله تبارك وتعالى ناداه بالنبوة والرسالة، ونهى عن مخاطبته باسمه، وأقامه مقام ذاته في البيعة، وبدأ بالعفو قبل التأنيب، ووضع به الأغلال التي كانت في أعناق العباد، وأوجب تقديمه على النفس، وتولى الله الجدال عنه فيما اتُّهم به، وخصَّه بالكوثر، والشفاعة، ثم عرج على بعض معجزاته والخصائص التي انفرد بها على سائر الأنبياء –عليهم السلام–، وفضائله، وما أباحه اللهُ له من النساء، وما خُصّ به دون أمته، وما أوجبه الله تعالى عليه زيادة في كرامته، وشجاعته وكرمه، ثم ختمه بقيامه صلى الله عليه وسلم لليل.

4 – التنوير في مولد السراج المنير[74].

وعن سبب تأليفه يقول ابن خلكان وغيره: "وقدم مدينة إِرْبِلَ في سنة أربعٍ وستِّمائة، وهو متوجه إلى خراسان، فرأى صاحبها الملك المعظّم مُظَفَّرَ الدين بن زيد الدين، رحمه الله تعالى، مولعا بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، عظيم الاحتفال به فعمل له كتاباً سماه (**كتاب التنوير في مولد السراج المنير**) وقرأه عليه بنفسه، وسمعناه على الملك المعظم في ست مجالسَ في جمادى الآخرة سنة خمسٍ وعشرين وستمائة"[75].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وتتضح مكانة الكتاب العلمية، فيما قد ذكره عنه الإمام ابن كثير (المتوفى: 774هـ) –رحمه الله– في البداية والنهاية حيث قال: "وقد وقفت على هذا الكتاب وكتبت منه أشياءَ حسنةً مفيدة"[76].

كما تتجلى قيمته في نقل بعض العلماء منه كالإمام ابنِ حجر العسقلاني في كتابه "التلخيص الحبير"، والإمام ابنِ المُلَقِّنِ في "المقنع في علوم الحديث"، والإمامِ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ) في المزْهِر في علوم اللغة وأنواعها، وغيرهم.

هذا، والتأليف في فن المولد النبوي قد يقتصر على مرحلة معينة من حياة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كولادته وطفولته ونشأته وما سبق ذلك من إرهاصات بمَقْدمه.. وقد يتسع ليشمل مرحلة شبابه حتى بعثته المباركة، وقد يستوعب حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولادته إلى التحاقه بالرفيق الأعلى.

وقد قسّم الإمام ابن دحية كتابَه إلى عدة أبواب:

خصص الباب الأول لذكر شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تحدث فيه عن نسبه وآبائه وأجداده، وكِرامِ العرب ومضرٍ وكنانة وقريش، وفصل القول في كل قبيلة من جهة اللغة والفضل سائرا في ذلك على نهج كتب الأنساب.

أما الباب الثاني فقد أفرده للنسب، وبين فيه ما بانت به قريش على غيرها من القبائل العربية أو اختَصَّت به، ورفع نسبه صلى الله عليه وسلم إلى عدنان حيث انتهى النسب الصحيح الذي عليه إجماع الأمة.

أما الباب الثالث فقد بين فيه اجتماع القبائل العربية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب، فتحدث عن أسماء آبائه وأجداده من جهة الاشتقاق، ذاكرا بعض مناقبهم، ثم سرد أسماء القبائل التي تجتمع معه في كل جد من أجداده، إلى أن انتهى إلى عدنان، ثم إلى إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام.

في حين عقد الباب الرابع لمولد خير الأنام عليه الصلاة والسلام، وهو الجمهور الأعظم من المتاب، تحدث فيه عن السيرة النبوية من المولد إلى الوفاة، مراعيا في ذلك ترتيب الأحداث حسب تاريخها وموضوعها، مع تمييزه بين الروايات من حيث صحتُها أو ضَعفُها، ثم ختم الباب بذكر بعض خصائصه صلى الله عليه وسلم وصفاته ومعجزاته، ولم يخل تأليفه من جملة من الدرر والأحكام والحكم، والنكت العلمية وجلال الفوائد الدقيقة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

5 – المستوفى في أسماء المصطفى ﷺ.

قال الإمام ابن حجر العسقلاني-رحمه الله-: "قال ابن دحية في تصنيفٍ له مفرد في (الأسماء النبوية) قال بعضهم: أسماء النبيّ صلى الله عليه وسلم عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما، قال: ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثمائة اسم. وذكر في تصنيفه المذكور أماكنها من القرآن والأخبار، وضبط ألفاظها، وشرح معانيها، واستطرد كعادته إلى فوائد كثيرة، وغالب الأسماء التي ذكرها وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية"[77].

لقد جمع الإمام ابن دحية –رحمه الله– أسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم من مصادر شتى مع شرحها وبيان معانيها وما يتعلق بها من فوائد واستطرادات، وجعلها في أبواب مرتبة على حروف المعجم، فكان بذلك كتابا ماتعا ومفيدا، تجلى ذلك في استفادة من أتى بعده منه من العلماء؛ حيث نقل منه ابن القيم في "زاد المعاد، والصالحي الشامي في "سبل الهدى والرشاد"، والسيوطي في "الرياض الأنيقة في أسماء خير الخليقة"، والسخاويّ في "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع"، وغيرهم.

6 – من أُلقمَ الحجرَ إذ كذَبَ وفجَرَ وأسقط عدالةَ من قال من الصحابة ما لَه، أَهجر؟.

موضوع هذا الكتاب هو شرح لحديث يتعلق بحدث من أحداث السيرة النبوية العطرة في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اشتد به مرض الموت حينما دعا الصحابة ﷺ إلى أن يأتوه بما يكتب لهم فيه كتابا لن يضلوا بعده أبدا، فتنازعوا واختلفوا، وقال بعضهم: ما له، أهجر؟ وبرأ الصحابة الكرام من تهمة إطلاق الهجر على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الهذيان، لما فيه من تعارض مع مبدأ العصمة النبوية، ومع عدالة الصحابة الأبرار ﷺ، فإن ذلك يخرجهم من دائرة الإيمان، وإذا ثبت هذا في حقهم فلا يستبعد –كما ذكر المؤلف– أن يتمالؤوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويسلبوا حقه. وذلك أكبر متعلق الروافض في الطعن في الصحابة الكرام ﷺ وتجريحهم. وقد ذكر أبو الخطاب ابن دحية في معرض شرحه للحديث والرد على الروافض بعض الأحداث التي واكبت المسألة، وذكر بعض مناقب الصحابة ﷺ وخاصة الشيخين-رضي الله عنهما-، وقصة مبايعة الخليفة الصديق رضي الله عنه [78].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أما عن سبب توليفه، فيقول في مقدمته: "... إن مولانا السلطان المالك الكامل الفاضل سلطان المسلمين... جرى على منهاجه في إحياء العلوم، وخصني بسؤاله الذي هو طراز التشريف المعلوم، وذلك عن قول الصحابة رضي الله عنهم في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما له، أهجر؟

وهذه مسألة عظيمة الجدوى تحتاج إلى شرح وبيان في الفتوى، وهي أكبر متعلق الروافض في ذم الصحابة الكرام، وقولهم فيهم إنهم أطلقوا الهجر –وهو الهذيان– على النبي المعصوم عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام، وفيه من اعتقاد ذلك فيهم إبطال لعدالتهم، وخروج عن قانون ديانتهم، وربقة أمانتهم...

وقد رأى مملوك المقام الأسمى السلطاني الملكي الناصري... أن يؤدي فرضا بجواب هذه المسألة، ويحل بيد البيان ما تضمنته من المشكلة...

فأقول وبالله التوفيق: الكلام في هذه المسألة يتعلق بسندها ثم بلفظها ثم معناها"[79].

7 – كتاب الإنذارات الموسوم بـ: مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين[80].

ويعتبر هذا الكتاب من الكتب التي ألفت في فن (البشارات) وفي فن (دلائل النبوة) حيث جمع بين الفنين معا، وموضوع هذا الكتاب البشارات والإنذارات المستقبلية التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، فوقعت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كما أخبر، وهذا من معجزات نبوته ودلائلها: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4)﴾(النجم).

كما أن هذا الكتاب من كتب الحديث النبوي الشريف؛ وذلك باعتبار جمعِ الأحاديث الواردة في البشارات والإنذارات النبوية، كما أن الكتاب عقديّ كذلك لكونه يتناول معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وما أخبر به من المغيَّبات.

خاتمة:

كانت هذه خلاصة مركزة عن سيرة الإمام الحافظ الرحال ابن دحية الكلبي السبتي وآثاره العلمية القيمة الماتعة والمفيدة، والذي وسم العهد الذي عاش فيه بفرائده وفوائده وأعلاقه النفيسة، ومؤلفاته المتنوعة في فنون السيرة النبوية المختلفة. ولعل جهود الباحثين تتضافر للكشف عن جوانب الإشعاع العلمي والفكري والمنهجي لدى هذه المعلمة المغربية الفريدة المغمورة. هذا الذي تنتفع به الأمة، وتستفيد من آثاره النافعة ودرره الغالية، وتزخر بتواليفه المكتبة الإسلامية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

****

ثبت المصادر والمراجع:

1. **الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات**، لابن دحية الكلبي السبتي (ت: 633هـ)، تحقيق: جمال عزون، مكتبة العمرين العلمية، الشارقة، ط1: 1420هـ-2000م.
2. **الابتهاج في أحاديث المعراج**، لابن دحية السبتي، تح: رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1: 1417هـ-1996م.
3. **أبو الخطاب ابن دحية الكلبي السبتي الحافظ الرحال**، أنس وجاج، الرابطة المحمدية للعلماء، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، سلسلة مشاهير علماء الغرب الإسلامي (3)، ط1: 1431هـ-2010م.
4. **أبو الفتح اليعمري: حياته وآثاره وتحقيق أجوبته**، دراسة وتحقيق: محمد الراوندي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية –المغربية، ط1: 1410هـ-1990م.
5. **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15: مايو 2002م.
6. **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ)، مكتبة المثنى، بغداد-العراق، 1963م.
7. **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي (ت: 762هـ)، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1: 1422هـ-2001م.
8. **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي المقريزي (ت: 845هـ)، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1420هـ-1999م.
9. **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1: 1408هـ-1988م.
10. **الباعث على إنكار البدع والحوادث**، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: 665هـ)، تح: عثمان أحمد عنبر، دار الهدى – القاهرة، ط1: 1398هـ- 1978م.
11. **تذكرة الحفاظ**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1: 1419هـ-1998م.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

12. **تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين**، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي (ت: 665هـ)، بعناية وتصحيح: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، راجعه: عزت العطار الحسيني، دار الجيل، بيروت، ط2: 1974م.

13. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، شمس الدين الذهبي، تح: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1: 2003م.

14. **تاريخ إربل**، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت: 637هـ)، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م.

15. **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت: 852هـ)، دار الكتب العلمية، ط1: 1419هـ1989م.

16. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، أبو بكر شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، الشهير بابن ناصر الدين (ت: 842هـ) تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1: 1993م.

17. **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي (ت: 775هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانه –كراتشي.

18. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، دار الحديث- القاهرة، 1427هـ-2006م.

19. **عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة**، أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العباس الغِبْرِيني (ت: 714هـ)، حققه وعلق عليه: عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2: 1979م.

20. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ط1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

21. **قلائد الجمان في فرائد شعراء آخر الزمان**، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي (ت: 654هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1426هـ-2005م.

22. **كتاب الصلة لابن بشكوال (ت: 578هـ) ومعه كتاب صلة الصلة لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي (ت: 708هـ)**، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1: 1429هـ-2008م.

23. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، مكتبة المثنى – بغداد، 1941م.

24. **لسان الميزان**، ابن حجر العسقلاني، تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1: 2002م.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

25. **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (ت: 360هـ)، تح: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت، ط3: 1404هـ.

26. **المطرب من أشعار أهل المغرب**، لابن دحية، تح: إبراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي، راجعة: طه حسين، الناشر: دار العلم للجميع، بيروت-طبع: المطبعة الأميرية، 1374هـ-1955م.

27. **من ألقم الحجر إذ كذب وفجر وأسقط عدالة من قال من الصحابة ماله، أهجر؟** أبو الخطاب عمر بن حسن بن دحية الكلبي السبتي (ت: 633هـ)، دراسة وتحقيق: عبد العزيز فارح، مراجعة وتقديم: أحمد حدادي، كتاب دعوة الحق، العدد 14، 1423هـ/2002م، مطبعة فضالة، المحمدية-المغرب.

28. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: 1041هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط1: 1997م.

29. **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: 794هـ)، تح: زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف – الرياض، ط1: 1419هـ - 1998م.

30. **نكث الهميان في نكت العميان**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1: 1428هـ-2007م.

31. **نهاية السول في خصائص الرسول ﷺ**، ابن دحية، تحقيق: عبد الله عبد القادر الشيخ محمد نور الفادني، راجعه: محمد محيي الدين الأصفر، مطبوعات إدارة الشؤون الإسلامية، بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط1: 1416هـ-1995م.

32. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان.

33. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ط1900م.

34. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ- 2000م.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

**الهوامش:

(1) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، 450/3.

(2) تذكرة الحفاظ، الذهبي، 143/4. وفيات الأعيان، 448/3-449. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، 113/14. الوافي بالوفيات، الصفدي، 278/22.

(3) وفيات الأعيان، 450/3.

(4) ينظر: أبو الخطاب ابن دحية الكلبي السبتي الحافظ الرحال، أنس وجاج، ص35 وما بعدها. وصفحات متفرقة من كتاب: المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية.

(5) سير أعلام النبلاء، الذهبي، 278/16. تذكرة الحفاظ، 143/4. الصلة ومعه صلة الصلة، 248/3.

(6) وفيات الأعيان، 449/3.

(7) سير أعلام النبلاء، 278/16.

(8) سير أعلام النبلاء، 280/16.

(9) وفيات الأعيان، 449/3.

(10) سير أعلام النبلاء، 280/16.

(11) سير أعلام النبلاء، 280/16.

(12) الذيل على الروضتين، ص163.

(13) أبو الفتح اليعمري: حياته وآثاره وتحقيق أجوبته، دراسة وتحقيق: محمد الراوندي، 247/2.

(14) وفيات الأعيان، 449/3.

(15) تذكرة الحفاظ، 143/4.

(16) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، 80/6.

(17) لسان الميزان، 80/6.

(18) نفح الطيب، 104/2.

(19) عنوان الدّراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السَّابعة ببجايَة، الغِبْرِيني، ص270.

(20) ينظر قسم الدراسة من كتاب: الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات، ص62-63.

(21) نسبه إلى نفسه في (التنوير في مولد السراج المنير).

(22) الابتهاج بأحاديث المعراج، ص77.

(23) ينظر: نهاية السول في خصائص الرسول، ص504.

(24) الابتهاج في أحاديث المعراج، ص96.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(25) ذكره ابن دحية في "نهاية السول"، ص165.

(26) ذكره ابن دحية في كتابه العلم المشهور.

(27) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، 104/2. سير أعلام النبلاء، 278/16.

طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور محمد أمحزون, نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت، سنة 1998م. بعنوان: (أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أَهْلَيْ صفين).

(28) ينظر: نهاية السول في خصائص الرسول، ص504.

(29) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، 104/2.

والكتاب مطبوع بتحقيق: عباس العزاوي، ضمن منشورات وزارة المعارف العراقية، لجنة الترجمة والتأليف والنشر بغداد، مطبعة المعارف ببغداد، 1365هـ-1946م.

(30) ينظر: نهاية السول في خصائص الرسول، ص504.

(31) هدية العارفين، 786/1. وأورده الإمام ابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه: 72/2) باسم (الحسام الهندي).

في هذا الكتاب الذي كان نتيجة مناظرة بين ابن دحية وزيد بن الحسين الكندي الذي أنكر نسب ابن دحية إلى الصحابي الجليل دحية رضي الله عنه، فصنف هذا الكتاب وبيَّن فيه صحة نسبه إلى الصحابي المذكور.

(32) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، 104/2.

(33) ينظر: نهاية السول في خصائص الرسول، ص504.

(34) الباعث على إنكار البدع والحوادث، أبو شامة، ص52.

(35) ذكره ابن دحية في كتابه "العلم المشهور".

(36) المصدر نفسه.

(37) قلائد الجمان، 194/5.

(38) نسبه إلى نفسه في النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، ص12.

(39) نسبه إلى نفسه في "وهج الجمر".

(40) نسبه له الغبريني في (عنوان الدراية) فقال: "قد رأيت له تصنيفا في رجال الحديث لا بأس به" (ص272).

(41) هدية العارفين، 786/1.

(42) عزاه إليه ابن الشعار في قلائد الجمان، 194/5.

(43) نسبه إلى نفسه في (التنوير في مولد السراج المنير).

(44) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، 104/2. نهاية السول في خصائص الرسول، ص504.

(45) ذكره السخاوي في كتابه (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ)، ص10.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وأورده المقري باسم: "شرح أسماء النبي ﷺ"، ينظر: نفح الطيب، 140/2.

وتوجد نسخة من المستوفى مبتورة الآخر في المكتبة الناصرية في لكنو بالهند.

وأورده الإمام ابن حجر باسم: "الأسماء النبوية"، ينظر: فتح الباري، 558/6.

(46) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، 104/2.

(47) عزاه إليه ابن الشعار في قلائد الجمان، 194/5.

(48) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، 104/2.

(49) هكذا ورد اسمه في: إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المقريزي، 138/2. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي، 203/10. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ابن نصر الله القرشي الحنفي، 18/1.

وأورده المقري باسم: "شرح أسماء النبي ﷺ"، ينظر: نفح الطيب، 140/2.

وتوجد نسخة من المستوفى مبتورة الآخر في المكتبة الناصرية في لكنو بالهند.

وأورده الإمام ابن حجر باسم: "الأسماء النبوية"، ينظر: فتح الباري، 558/6.

(50) ينظر: نهاية السول في خصائص الرسول، ص504.

(51) حقق هذا الكتاب: الدكتور عبد العزيز فارح، بتقديم ومراجعة: الدكتور أحمد حدادي –رحمه الله–، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية–المغرب سنة 2003م.

قال الدكتور أحمد حدادي –رحمه الله– عن هذا الكتاب: "إنني لا أدري كيف أصنف هذا الكتاب في جنس معين، أهو كتاب في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله، أم هو كتاب في غريب الحديث الشريف، أم هو كتاب في غريب اللغة والأدب، أم هو كتاب في علم الكلام بحكم الرد على أولئك الذين في قلوبهم شيء من الشك والريب، ولكن لسنا في حاجة إلى هذا الجواب، لأن الكتاب يشتمل على كل ذلك بالرغم من قلة عدد صفحاته وليس العبرة بكثرة الأوراق ولكن العبرة بما أفاد ابن دحية وأتحف" انظر تقديمه لكتاب "من ألقم الحجر"، ص10.

(52) ذكره في كتاب النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، ص51.

(53) الأعلام للزركلي، 44/5. الرسالة المستطرفة، ص202. كشف الظنون، 691/4.

والكتاب حققه الدكتور عبد الله عبد القادر الفادني في رسالته للدكتوراه، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

(54) هدية العارفين، 786/1..

(55) نسبه له الإمام ابن ناصر الدين في مواضع متفرقة من كتابه "توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم".

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(56) نسبه إلى نفسه في (التنوير في مولد السراج المنير).

(57) نسبه له ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان)، 297/4.

(58) حققه الأستاذ إبراهيم الأبياري والدكتور حامد عبد المجيد والدكتور أحمد أحمد بدوي، وراجعه: الدكتور طه حسين، ونشرته دار العلم للملايين بلبنان.

(59) ينظر: نهاية السول في خصائص الرسول، ص504.

(60) عنوان الدراية، ص270. نفح الطيب، 99/2.

(61) نسبه إلى نفسه في (التنوير في مولد السراج المنير).

(62) المصدر نفسه.

(63) ينظر: نهاية السول في خصائص الرسول، ص504.

(64) ذكره ابن حجر العسقلاني في كتابه: التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، 209/4. كما عزاه إليه ابن الشعار في قلائد الجمان، 194/5.

(65) نسبه إلى نفسه في (التنوير في مولد السراج المنير).

(66) نسبه له الصفدي في "نكث الهميان في نكت العميان"، ص96.

(67) نسبه له الإمام ابن بهادر الزركشي في "النكت على مقدمة ابن الصلاح"، 250/1.

(68) نسبه إلى نفسه في (التنوير في مولد السراج المنير).

(69) حققه الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1: 1417هـ/1996م.

(70) الابتهاج في أحاديث المعراج، (قسم التحقيق)، ص5.

(71) وقد أشار الإمام ابن دحية إلى كتابه هذا في "نهاية السول" حيث قال: "وقد أفردنا كتابا يحتوي على مجلدين لجميع ما خص الله به أعضاءه"، "نهاية السول في خصائص الرسول ﷺ"، ص189.

حقق هذا الكتاب الدكتور جمال عزون، ونشرته مكتبة العمرين العلمية بالإمارات العربية المتحدة، ط1: 1420هـ/2000م

(72) الآيات البينات، ص199-200.

(73) نهاية السول في خصائص الرسول ﷺ، ص34-37.

(74) توجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الأحمدية بحلب برقم عام: 293، ورقم خاص: 282.

(75) وفيات الأعيان، 449/3. تاريخ إربل، ابن المستوفي، 265/2. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، 502/1.

(76) البداية والنهاية، ابن كثير، 169/13.

(77) فتح الباري، 558/6.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(78) من ألقم الحجر، مقدمة المحقق، ص54.

(79) من ألقم الحجر، ص68-71.

(80) كذا سماه في العلم المشهور.